Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرنساوي له أن يبدي رأيه في مادة السياسيات أو في مادة الأديان بشرط ألا يخل بالانتظام المذكور. في كتاب الأحكام كل الاملاك على الإطلاق حرم لا تهتك . فلا يكره إنسان أبداً على إعطاء ملكه إلا لمصلحة عامة »[16] .

ومما يمت إلى الحرية بصلة فكرة « المواطنة » و« الدستور » و« التعليم » ، وعديد من المقولات القومية والإصلاحية ، كما كانت الثورة الفرنسية ماثلة بثقلها ونتائجها الاجتماعية ، والسياسية ، وأتاحت ثورة الفرنسيين لـ 1830 ، أن يعيش الطهطاوي أحداث فرنسا وأن يتمثل روح الثورة الفرنسية ، وكانت ثقافة الطهطاوي ، من ناحية النظرية السياسية خير زاد له على فهم الأحداث والتعليق عليها .

« إن العصر الذي إحتك به العرب بالغرب أول ما إحتكوا ، كان بالنسبة إلى أوروبا الثورة الفرنسية ، عن طريق الخبراء والمعلمين »[17] .

يجعلنا نقولا زيادة ، ومحمود فهمي حجازي[18] نعايش لحظتين تاريختين ، عبر مراحليتيهما، إذ يتحدث الواحد عن النواة ، بينما يركز الثاني على توالد النواة وانتقالاتها ، عبر فضاءات وعقليات كانت على كامل الاستعداد لاستقبال ما كانت في حاجة إليه ، لإعادة ترميم مفاهيمها عن « الخلافة الإسلامية » و« الشورى » ، و« الولاية » ، وهي مفاهيم حققت « العدالة » ، التي كانت مفتقدة في عصرها .

وأصبحت الثورة الفرنسية ، من ثم ، حصان طروادة ، الذي ركبه رئيف خوري ، في « الفكر العربي وأثر الثورة الفرنسية في توجيهها السياسي والاجتماعي » (1943) ، والكاتب جورج انطونيوس في « يقظة العرب » (1962) ، وغيرهما ، وبمستويات مختلفة ظهرت فيها أفكار فولتير ، ومونتسيكيو ، وروسو ، بارزة ، في كتابات الأفغاني ، والكواكبي ، وعبده ، ورضا .

---

(16) رفاعة الطهطاوي ، « تلخيص الابريز » ملحق بكتاب « أصول الفكر العربي » لمحمود فهمي حجازي . ط : الهيئة المصرية العامة / 1974 / ص 241 .

(17) محمود فهمي حجاري ، أصول الفكر العربي ، ص 34 .

(18) نقولا زيادة ، السابق ص 18 .